

# **إسهامات المقدسي في الجغرافية والدراسات الإقليمية**

**الأستاذ الدكتور إبراهيم أحمد سعيد**

**قسم الجغرافية**

**كلية الآداب**

**جامعة دمشق**



## إسهامات المقدسي في الجغرافية والدراسات الإقليمية

الأستاذ الدكتور إبراهيم أحمد سعيد

قسم الجغرافية

كلية الآداب

جامعة دمشق

### ملخص البحث:

المقدسي: عالم عربي مسلم هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي. ولد في بيت المقدس وعُرف بكتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الذي يُعدّ من أهم الكتب الجغرافية العربية والعالمية في العصور الوسطى.

يُعدّ المقدسي أهم وأفضل الجغرافيين العالميين الذين وضعوا أسس التقسيم الإقليمي والأقاليم الجغرافية. لقد اعتمد هذا العالم الجليل على ثلاثة أسس في التقسيم الإقليمي وهي:

١- الأساس الديني.

٢- الأساس اللغوي.

٣- الأساس الإداري والسياسي.

واتبع منهجاً متفرداً في دراسة الأقاليم معتمداً التقسيم العنقودي والمركزي كالآتي:  
الإقليم - الكورة - القصبة - المدينة - القرية.

لقد استفاد العالم الجغرافي الألماني كريستلر من دراسات المقدسي عندما وضع نظريته في التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية في جنوب ألمانيا في النصف الأول من القرن العشرين فكانت كالآتي: إقليم - محافظة - ولاية - منطقة - بلدة - مزرعة.

اعتمد عالمنا الكبير في دراساته على المصادر الآتية: الدراسة الميدانية (أحدها ما عايناه)، والمقابلات (والثاني ما سمعناه من الثقات)، والمكتبات (والثالث ما وجدناه في الكتب المصنفة). وحدد المقدسي أهداف دراسته للإقليم بجملة أهداف تركزت حول إظهار شخصية الإقليم والتعرف على الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية والتعرف على الطرق والمسالك والمسافات بين المدن، والتعرف على الأضرحة والمشاهد التاريخية والمساجد المشهورة. ولخص المقدسي جوانب دراساته عن الأقاليم بالجانب الوصفي والبنوي والوظيفي وركز على العلاقات بين الأقاليم التي درسها.

### إسهامات المقدسي في الجغرافية والدراسات الإقليمية.

أسهم الجغرافيون العرب في تطور الفكر الجغرافي العالمي وأرسوا أسسه المتينة وابتكروا مناهج جديدة في الدراسات الجغرافية لا زالت حتى الآن تستخدم في كل الجامعات العالمية، ولعل من أهم المناهج المبتكرة والتي تشكل أساس معظم الدراسات الجغرافية، وهو المنهج الإقليمي، الذي يُعدّ بحق من المناهج الأصلية في الجغرافية، لأن المجال العلمي الذي يغطيه في الجغرافية هو صلب الجغرافية الحديثة وأهم مجالاتها التطبيقية والعملية والتخطيطية.

لقد مثّل المقدسي بكتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم مرحلة مهمة في تطور الجغرافية العربية والعالمية على حدّ سواء، فإذا جاز لنا أن نقسم تطور الجغرافية

العربية إلى مراحل مميزة مترابطة تكمل بعضها البعض وتعتمد على بعضها البعض. ففي المرحلة الأولى أو مرحلة التأسيس اهتمت الجغرافية بالملاحظة والتسجيل والتبويب والوصف وإنتاج الخرائط والاهتمام بالسكان والعادات والعناصر الطبيعية الكبيرة كالجبال والصحارى والبحار. ومن أعلامها اليعقوبي<sup>١</sup>، ابن خردادبة<sup>٢</sup>. أما المرحلة الثانية وهي مرحلة النضج في الدراسات الجغرافية ويمثلها أعلام كثيرون مثل: الاصطخري<sup>٣</sup>، والبليخي<sup>٤</sup>، والهمداني<sup>٥</sup>، والمسعودي<sup>٦</sup> وابن حوقل البغدادي<sup>٧</sup> ويتأسس هذه المرحلة عالمنا الجليل محمد بن أحمد المقدسي، وتأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة الإبداع في الجغرافية العربية ويمثلها البيروني<sup>٨</sup>، والإدريسي<sup>٩</sup>، وابن الشاطر الدمشقي<sup>١٠</sup>. ولكن للمقدسي مكانة متميزة في الجغرافية العربية لم يجاريه فيما أبدعه أحد من الجغرافيين لا من العرب ولا من غير العرب، في العصور الوسطى والحديثة وبخاصة فيما أبدعه في دراسة الأقاليم وما وضعه من أسس في الدراسة الإقليمية أو في المنهج الإقليمي في الدراسات الجغرافية. وسنحاول في هذه الدراسة التعرف على المقدسي وما أبدعه في الجغرافية العربية والعالمية.

### التعريف بالمقدسي:

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي البشاري المعروف بالمقدسي. ولد سنة ٣٣٥ للهجرة الموافق ٩٤٧ ميلادية في بيت المقدس. كان جدّه ممن ساهموا ببناء ميناء عكا في عهد ابن طولون، أما أمه فتتنتمي لعائلة من قرية بير من أعمال تومس في إقليم الديلم على الحدود الغربية لخراسان، لذلك كان متقناً للفرسية، وقد ساعده هذا في نجاح مهماته في معظم أقاليم الشرق. توفي المقدسي سنة ٣٩٠ للهجرة الموافق ١٠٠٠ ميلادية، وبذلك يكون قد عمّر ٥٥ سنة هجرية ونحو ٥٣ سنة ميلادية. وهذا يعني أنه توفي في قمة عطائه العلمي مما يجعل من موته خسارة كبيرة في علم الجغرافية وفي المعرفة الإنسانية.

ارتحل المقدسي في شبابه الأول إلى العراق، بعد أن كان قد تعلم في بيت المقدس أصول القراءة والكتابة وحفظ القرآن. وفي العراق انطلق نحو عالم المعرفة من خلال مخالطة العلماء والفقهاء والتنقل بين المكتبات الكبيرة والإطلاع على المصنفات والمراجع وأمهات الكتب في مجالات العلوم المختلفة. ويبدو أن شغفه كان كبيراً بالبناء والعمران ويظهر ذلك من خلال اهتماماته بهذا الجانب، ولعل ذلك يعود إلى طفولته التي عاش فيها في كنف أبيه وجده اللذين كانا مهتمين بالبناء والعمارة. لقد ساعده ذلك في وضع منهج متميز، أو لنقل فرضية، في تقسيم العمران وإتباع مرجعية محددة في ذلك، جعله الرائد في هذا المجال حيث نجد أن الجغرافي الكبير فالتر كريستلر<sup>١١</sup> قد اعتمد عليه في نظريته المعروفة في المزج بين توزيع المراكز العمرانية وحجم الأسواق الاقتصادية المرتبطة بها.

### مكانة المقدسي العلمية:

مثل المقدسي مرحلة النضج في الجغرافية العربية والإسلامية (وهو يدخل ضمن مرحلة الإبداع أيضاً) ويراه بعض الجغرافيين العالميين بأنه أفضل جغرافي على مر العصور، فيقول سبرنجر<sup>١٢</sup> SPRENGER أن المقدسي هو "أكبر جغرافي عرفته البشرية قاطبة.... ولم يسبقه شخص في اتساع مجال أسفاره وعمق ملاحظاته وإخضاعه المادة التي جمعها لصياغة منظمة " وهذا ما سيظهر بالفعل عند الحديث عن منهجه في الوصول إلى المعلومة الجغرافية وفي تصنيفها والاعتماد عليها. وكذلك بين الجغرافي المشهور كرايمرز بأن المقدسي: " أكثر الجغرافيين أصالة " فالمقدسي كان شغفه الأساسي وربما الوحيد هو الجغرافية التي أعطاها جلّ وقته وحبّه وأسفاره وعمله حيث خاطر بحياته مرات ومرات مما اضطره لتغيير اسمه من إقليم إلى آخر ليضمن سلامته أولاً وليتمكن من الوصول إلى المعلومة المراد الحصول عليها ثانياً، وقد زادت ألقابه عن الثلاثين لقباً.

تمكّن المقدسي من رصد العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري بشكل دقيق وحي ويرى العالم بلاشير<sup>١٣</sup>: " أن كتاب المقدسي أساسي لمعرفة العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.... ونظراً لما كان يتمتع به المقدسي من حب استطلاع يقظ دوماً، ومن روح تسامح فريدة تماماً، وبقدرة على الفهم نادرة، فقد نتج عن كل هذه المزايا المذكورة أن أصبح كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) وصفاً بديعاً للعالم كما رآه في تعقيده الحي ". سيتبين فيما بعد أن المقدسي كان مبدعاً في الجغرافية الإقليمية وفي منهج الدراسات الجغرافية في البعدين العمراني والاقتصادي. وعلى الرغم من أنه درس ما قدّمه الجغرافيون الذين سبقوه كابن خرداذبه والبلخي والهمداني إلا أنه وجه إليهم النقد المر<sup>١٤</sup> ورفض مناهجهم رفضاً قاطعاً وسجل كتابه في إطار المنهج الأفضل الذي ابتكره. ولم يكن المقدسي يؤمن بتقسيم الجغرافية إلى فرعين رئيسيين / الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية / إلا أنه يمكن استشراف دعمه ذلك في كتاباته ولكن ضمن ما يُعرف بالدراسة الإقليمية وليس خارجها.

### إبداعات المقدسي الجغرافية:

تتمحور إبداعات المقدسي في الجغرافية في اتجاهات مختلفة يمكن تحديدها بالآتي:

- ١-عدم اتباع التقسيم السباعي في التقسيم الجغرافي والتوجه نحو الاختلافات الجغرافية في الدراسات.
- ٢-اعتماد منهج محدد في الدراسة لا يحيد عنه في دراسة الأقاليم.
- ٣-اعتماده أسساً جديدة في التقسيم الإقليمي.
- ٤-ابتكاره الألوان المناسبة لرسم الخرائط بما يتوافق والوظائف المنوطة بها ووضع الشمال في أعلى خرائطه كما هي الآن.

٥-توظيف المعرفة لما فيه صالح المجتمع من الفائدة المعنوية إلى الفائدة المادية وإلى متعة السفر والمعرفة البسيطة.

### أسس التقسيم الإقليمي عند المقدسي:

اعتمد المقدسي الأسس الآتية في التقسيم الإقليمي:

١-استخدم الدين كأساس للتقسيم الإقليمي، وعليه فقد قسّم العالم إلى قسمين رئيسين وهما: أ- أقاليم إسلامية.

ب- أقاليم غير إسلامية (وقصد بذلك الصقالبة والفرنجة وما وراء بلاد الترك). فعلى الرغم من أنه لم يغفل دور زاوية سقوط الأشعة الشمسية، الذي كان متبعاً عند غيره في تقسيم الكرة الأرضية إلى أقاليم جغرافية، إلا أنه لم يكتفِ به ولم يعتمد على الاعتماد الكلي في التقسيم.

٢-استخدم اللغة الأساس الثاني في التقسيم الإقليمي فقسّم الأقاليم الإسلامية إلى مجموعتين:

أ- مجموعة الأقاليم العربية وعددها ستة أقاليم وهي: جزيرة العرب، الشام، العراق، مصر، المغرب، آفور وهي بلاد الثغور وتتضمن: (ديار ربيعة، ديار مضر وديار بكر). انظر الخريطة رقم (١).

ب- مجموعة الأقاليم الأعجمية وعددها ثمانية أقاليم وهي: المشرق، الديلم، الرحاب، الجبال، خوزستان، فارس، كرمان والسند. انظر الخريطة رقم (٢).

٣-الأساس الإداري أو السياسي، حيث نجد إقليم مصر كوحدة إدارية وسياسية واحدة وإقليم المغرب العربي وإقليم العراق وإقليم جزيرة العرب وإقليم الشام وكذلك بقية الأقاليم.

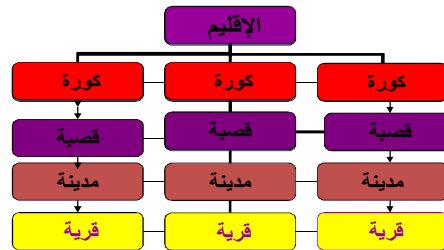
استخدم المقدسي طريقة جغرافية أصيلة في تحديد الأقاليم لا زلنا حتى الآن نستخدمها وهي تحديد الإقليم بالجوار مع ذكر الجهات بالتقابل، وهي طريقة مناسبة فعلاً، واستخدم جهة الشمال أولاً في التحديد ونحن ندين له بذلك، فيقول عن إقليم مصر<sup>١٥</sup>:



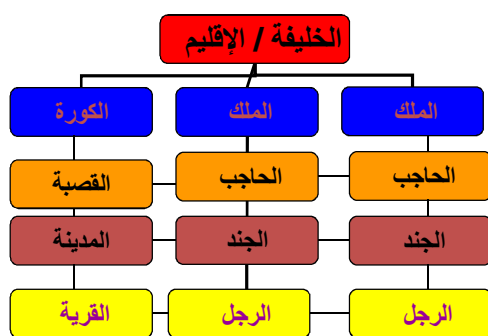
"وإقليم مصر يأخذ من البحر الرومي<sup>١٦</sup> طولاً إلى بلد النوبة، ويقع بين بحر القلزم<sup>١٧</sup> وتخوم المغرب، ويمتد إقليم المغرب من تخوم مصر إلى البحر المحيط<sup>١٨</sup> مثل الشريطة بضغطة من قبل الشمال، بحر الروم ومن قبل الجنوب بلدان السودان". يبدو أن المقدسي قد توقع، في إتباعه لأسس التقسيم الإقليمي المذكورة آنفاً، أن تأتيه الانتقادات كمجدد في الجغرافية، ولذلك فقد ذكر جوابه عن تساؤلات من يطرح عليه هذه القضية فيقول<sup>١٩</sup>: "فإن قال قائل لم جعلت اليمن والمشرق والمغرب جانبين جانبين قيل له: أما اليمن فالنبي صلى الله عليه وسلم (وآله) جعلها. حيث فرّق موافقتها في الإحرام<sup>٢٠</sup>. وأما خراسان فإن أبا زيد<sup>٢١</sup> جعلها إقليمين وهو إمام في هذا العلم وبخاصة في إقليمه، فلا عيب أن جعلناها جانبين. فإن قال فلما خالفته بعدما نصبتّه إماماً فصيرت خراسان إقليماً واحداً قيل له: لنا في هذا جوابان: أحدهما أننا لم نحب أن نفرّق مملكة سامان<sup>٢٢</sup>... والجواب الثاني أن أبا عبد الله الجيهاني<sup>٢٣</sup> أيضاً إمام في هذا العلم وهو لم يُفرّق خراسان".

### منهج المقدسي في دراسة الأقاليم:

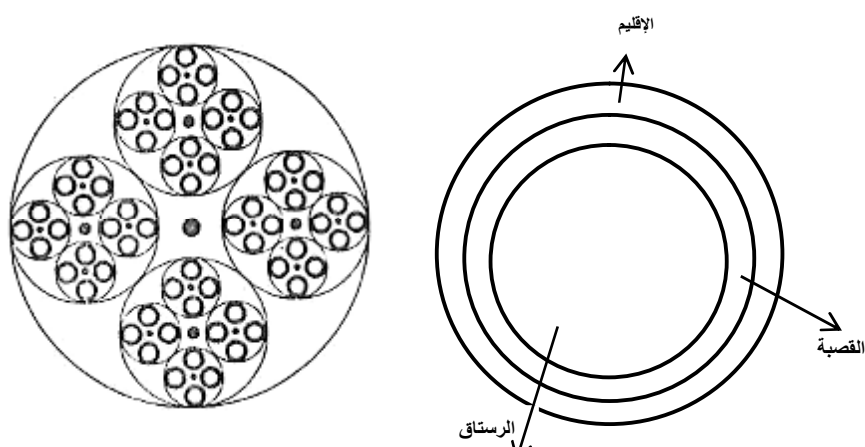
اتبع المقدسي منهجاً متفرداً في دراسة الإقليم نفسه معتمداً التقسيم العنقودي بالشكل الآتي<sup>٢٤</sup>:



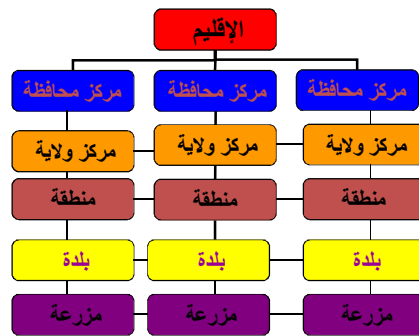
حاول المقدسي أن يجد مرجعية سياسية لمنهج التقسيم عنده فبيّن أن تقسيمه السابق في دراسة الإقليم يشابه التقسيم الآتي:



أما التقسيم المساحي والرباعي عند المقدسي فكان بالشكل الآتي:



يُعد منهج المقدسي السابق أصيلاً، كما ذكرنا، في الجغرافية الإقليمية وقد استفاد منه جغرافيون أوروبيون وطوروه مثل الجغرافي الألماني الكبير كريستلر ومزج بين التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية ووظائف الأسواق المرتبطة بها ضمن دراسة كل إقليم من الأقاليم. وقد وضع كريستلر نموذجاً ومنهجاً في الدراسة الاقتصادية الإقليمية بالشكل الآتي وتوضح العلاقة الوثيقة بين نموذجه ونموذج المقدسي:



### مصادر دراسة الإقليم عند المقدسي:

تميز المقدسي بأنه كان موضوعياً في كتاباته إلى درجة كبيرة، لذلك فقد صنّف درجة الثقة في دراساته وفقاً لمصادر معلوماته التي اعتمد عليها وهي:

١- المصادر الميدانية فيقول: فلم يبقَ إقليم وقد دخلناه، وأقل سبب إلا وقد عرفناه.... فانتظم كتابنا هذا ثلاثة أقسام: أحدها ما عايناه ". والمعينة تعني الملاحظة الدقيقة والمنهجية والفهم المتكامل لأية ظاهرة مدروسة والإحاطة بها من معظم الجوانب.

٢- المقابلات التي أجراها مع أهل العلم فيقول: " والثاني ما سمعناه من الثقات ". وبالنسبة للثقات الذين اختارهم المقدسي لتقصي الأخبار والمعلومات فقد تمهل كثيراً في اختيارهم والتأكد من رجاحة عقولهم وعدم التناقض في آرائهم فيقول: "سؤال ذوي العقول من الناس.. ومن لم أعرفهم بالغفلة والالتباس عن الكور والأعمال في الأطراف التي بعدت عنها ولم يقدر لي الوصول إليها، فما وقع عليه اتفاقهم أثبتّه، وما اختلفوا فيه نبذته.. وما لم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي أسندته إلى الذي ذكره أو قلت زعموا "

٣- المكتبات والمراجع العلمية وأمّهات الكتب والمصنفات " والثالث ما وجدناه في الكتب المصنّفة " فيقول: "وما بقيت خزانة ملك إلا وقد لزمته، ولا تصانيف فرقة إلا وقد

تصفحتها "ولكن المقدسي انتقد بشدة الكتب التي اطلع عليها عن بعض المناطق فيقول: <sup>٢٦</sup>"أما ابن الفقيه الهمداني فإنه سلك طريقة أخرى ولم يذكر إلا المدائن العظمى ولم يُرتب الكور والأجناد وأدخل في كتابه ما لا يليق به من العلوم، وأما الجاحظ وابن خرداذبه فإن كتابيهما مختصران جداً لا يحصل منهما فائدة كثيرة ". وحتى لا يبخس العلماء حقوقهم فيقول: " اجتهدنا في ألا نذكر شيئاً قد سطره، ولا نشرح أمراً قد أوردوه، إلا عند الضرورة لئلا نبخس حقوقهم، ولا نسرق من تصانيفهم " ويختتم طريقته بالتعامل مع ما أخذه من الآخرين بالقول: <sup>٢٧</sup>"وقد ذكرنا ما رأيناه، وحكيما ما سمعناه فما صحّ عندنا بالمعينة وأخبار التواتر أرسلنا به إلى الذي منه سمعناه ".

### أهداف دراسة الإقليم عند المقدسي:

لقد عانى المقدسي معاناة شديدة في سبيل الوصول إلى أهدافه التي أرادها وكرّس جلّ حياته من أجلها فيقول: <sup>٢٨</sup>" لم يبقَ شيء مما يلحق المسافرين إلا وقد أخذت منه نصيباً غير الكُدية <sup>٢٩</sup> وركوب الكبيرة. فقد تفقّهت وتأدبت وترهدت وتعبدت... وصاحبت في الطرق الفسّاق، وبعث البضائع في الأسواق، وسُجنت في الحبوس، وأخذت على أنني جاسوس ".

يستهل المقدسي كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم فيبين هدفين اثنين من كتابه ومن دراساته كلها وهما:

١-الأول شخصي، كما فعل العلماء من قبله فيقول: "أما بعد فإنه ما زالت العلماء ترغب في تصنيف الكتب لئلا تدرس آثارهم <sup>٣٠</sup>، ولا تتقطع أخبارهم، فأحببت أن أتبع سنتهم، وأقفو سننهم، وأقيم علماً أحيي به ذكري... ".

٢-الثاني الفائدة العلمية والعملية للناس بما يُرضي ربه فيقول: <sup>٣١</sup>"... ونفعاً للخلق أرضي به ربي ".

كان المقدسي عند دراسته لأي إقليم يهدف رزمة من الأهداف أهمها:

- ١- إظهار شخصية الإقليم المميزة له وتقسيماته الإدارية.
  - ٢- التعرف على الخصائص الطبيعية في الإقليم من حيث:
    - أ- السطح ( الجبال والصحارى والمفازات<sup>٣٢</sup> والسهول والوديان ).
    - ب- المناخ والأنواء الجوية.
    - ت- موارد المياه والأنهار .
    - ث- البحار والبحيرات والسبخ.
  - ٣- التعرف على الخصائص البشرية من حيث:
    - أ- السكان والقبائل القاطنة في الإقليم.
    - ب- المراكز العمرانية مرتبة حسب أهميتها.
    - ت- عادات السكان ولغاتهم وأديانهم ومذاهبهم وتقاليدهم.
  - ٤- التعرف على الخصائص الاقتصادية من حيث:
    - أ- المحاصيل الزراعية وأنواع الزراعات والثروة الحيوانية.
    - ب- الثروة المعدنية المستثمرة في الإقليم.
    - ت- الصناعات الموجودة.
    - ث- السلع والتجارة والأسواق.
    - ج- نظام الضرائب والمكوس والخراج.
    - ح- المكايل والموازن والعملة المستعملة.
  - ٥- التعرف على الطرق والمسالك والمسافات بين المدن والحوضر الرئيسية.
  - ٦- التعرف على الأضرحة والمشاهد التاريخية والمساجد المشهورة.
- وهكذا يمكن القول أن المقدسي ركز دراساته في الإقليم على الجوانب الرئيسية الآتية:
- ١- الجانب الوصف للإقليم.
  - ٢- الجانب البنيوي في الإقليم.

٣- الجانب الوظيفي للإقليم.

٤- جانب العلاقات بين الأقاليم.

### نتائج وخلاصة البحث:

اتبع المقدسي منهجاً واضحاً في تصنيف أهدافه السابقة عند دراسة الإقليم من خلال تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسة وهي:

١- الفصل الأول، ويذكر فيه التقسيمات الإدارية وبعض الخصائص الطبيعية والمراكز العمرانية.

٢- الفصل الثاني، ويذكر فيه المناخ والأنواء والمياه والسكان وبعض الأنشطة السكانية كالتيجارة والصناعة والزراعة وما يرتبط بها من ضرائب ومكايل وخراج.

٣- الفصل الثالث ويذكر فيه المسافات والطرق والمسالك وغير ذلك.

ابتكر المقدسي ألواناً ثابتة في رسم الخرائط لازالت مستخدمة حتى الآن وبخاصة في محتوى الخريطة الجغرافية كما يأتي:

١- استخدم في رسم البحار اللون الأخضر.

٢- استخدم في تنزيل ورسم المياه العذبة كالأنهار والبحيرات اللون الأزرق.

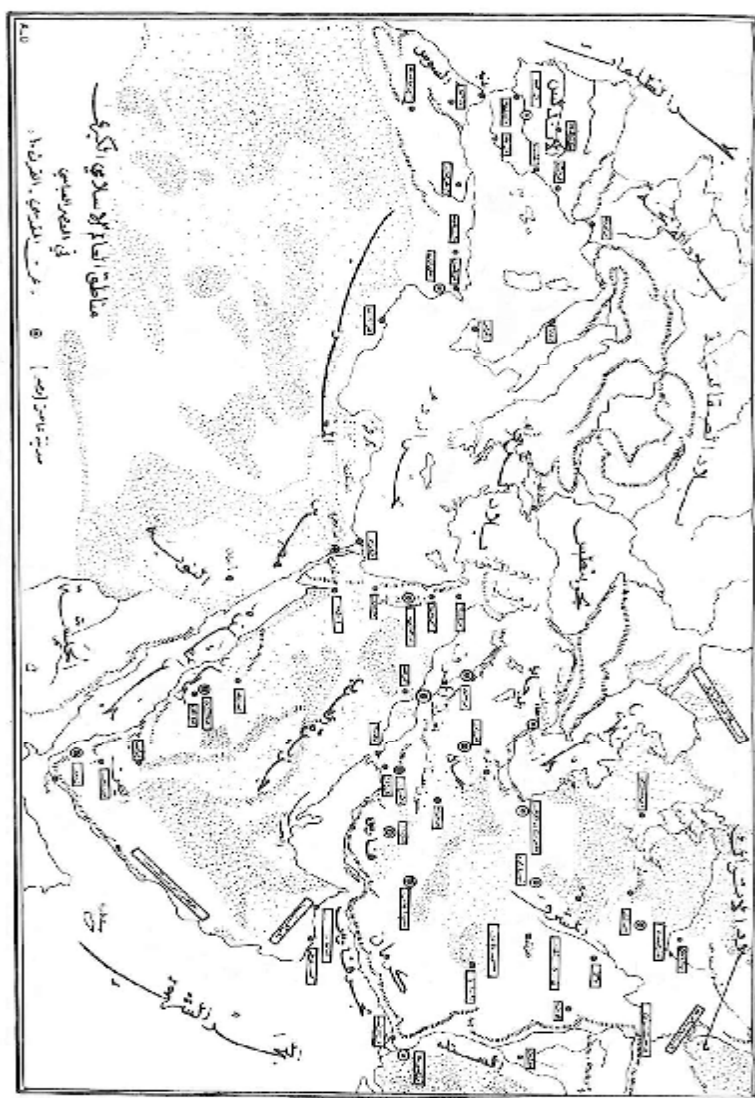
٣- استخدم في رسم الجبال والمرتفعات اللون البني وتدرجاته حتى الغبرة.

٤- استخدم في رسم الطرق اللون الأحمر.

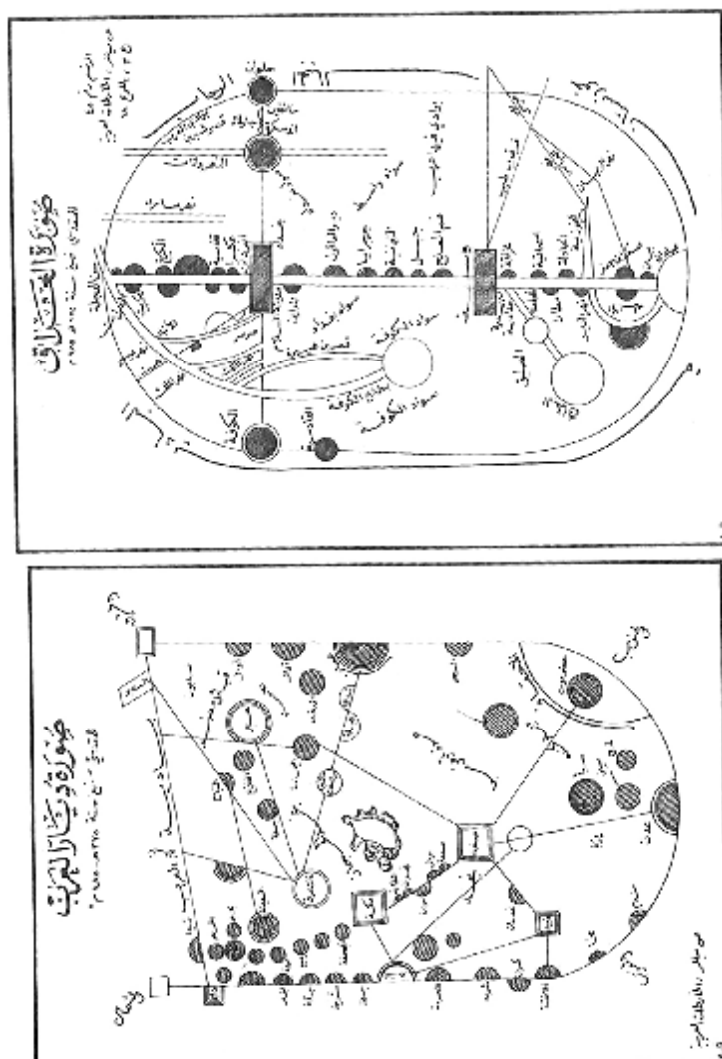
٥- استخدم في رسم الصحارى والمفازات والرمال: اللون الأصفر.

وهكذا نجد أن ابتكارات المقدسي في الجغرافية قد تراوحت بين المنهج العلمي الأصيل في الجغرافية الإقليمية وبين تطوير آليات رسم الخرائط الجغرافية ذات الأهمية الكبيرة في المجالات التطبيقية والتخطيط الإقليمي الذي يُعدّ هدفاً حيويّاً واستراتيجياً في العصور الراهنة.

الشكل رقم (١)



الشكل رقم (٢)





## الهوامش

- ١- هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي. جغرافي كبير مؤلف كتاب البلدان متوفى عام ٢٨٤هـ الموافق ٨٩٧ ميلادية (٢٩٢ هـ).
- ٢- هو أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المشهور بابن خرداذبة. ألف كتاب المسالك والممالك، متوفى سنة ٢٨٢ هـ (٢٧٢ هـ).
- ٣- هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري نسبة إلى مدينة اصطخر جغرافي واسع المعرفة مؤلف كتابي الأقاليم والمسالك والممالك، متوفى سنة ٣٤٦ للهجرة (٣٤٠ هـ).
- ٤- هو أبو زيد أحمد بن سهل البلخي. جغرافي مهم جداً. ألف كتاب صور الأقاليم أو أشكال البلاد. متوفى سنة ٣٢٤ للهجرة (٣٦٧ هـ).
- ٥- هو أحمد بن محمد الهمداني. جغرافي ألف كتاب البلدان. متوفى عام ٣٦٥هـ (٣٣٤هـ).
- ٦- هو أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي مؤرخ وجغرافي، عَرَفَ بكتابه الرئيسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر والتنبيه والإشراف. متوفى سنة ٣٤٦ للهجرة ٩٥٧ ميلادية.
- ٧- هو أبو القاسم محمد بن علي الموصلي المشهور بابن حوقل. جغرافي ورحالة كبير عَرَفَ بكتابه صورة الأرض وكتاب المسالك والممالك وملاحظاته على الاصطخري متوفى سنة ٣٨٠ للهجرة.
- ٨- أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (كلمة بيرون معناها براني أي أنه عاش خارج بلاده). موسوعي المعرفة رياضي وفيلسوف وجغرافي ومؤرخ، سمي بالخوارزمي نسبة إلى خوارزم متوفى في غزنة سنة ٤٤٠ للهجرة (١٠٤٨ م) من كتبه الجغرافية (الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحديد نهاية الأماكن لتصحيح مسافات الأماكن).

- ٩- هو أبو عبد الله محمد بن محمد الحمودي بن عبد الله الشهير بالإدريسي من عائلة علوية كريمة من الأشراف أكبر جغرافي وسيد الجغرافيين في العصور التاريخية. رحالة كبير. كني باسترابون العرب (نسبة إلى الجغرافي اليوناني - الروماني استرابون) تشكل خريطته عن العالم وكتابه الشهير **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، نهاية الجغرافية القديمة وبداية الجغرافية الجديدة أو هو حلقة الوصل بين الجغرافية القديمة والحديثة. متوفى عام ٥٦٠ للهجرة / ١١٦٦ م.
- ١٠ هو علاء الدين علي بن برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن الهمام الأنصاري الدمشقي المطعم فلكي عظيم وجغرافي مبدع لم يدرسه الجغرافيون ولم يصنفوه من أعلام الجغرافية مع إبداعاته في الجغرافية (انظر بحث هل كان ابن الشاطر جغرافياً لمؤلف هذا البحث) له مؤلفات كثيرة منها: **ربع الأوتار**. **الزيج**، **نهاية السؤل**، **تعليق الأرصاد**. متوفى ٧٧٧ هجرية / ١٣٧٥ م.
- ١١ - جغرافي اقتصادي ألماني كبير من مواليد ١٨٩٣م غطى فترة واسعة من تطور الجغرافية في ألمانة ما بين الحربين العالميتين وضع نظرية في اقتصاديات المكان وتوزيع المراكز العمرانية. استفاد بشكل واضح من إبداعات المقدسي ولكنه لم يُشر إليه مع العلم أن كتاب المقدسي تُرجم للألمانية وطبع في عام ١٨٧٧م قبل أن يطلع عليه الفرنسيون والإنكليز بلغاتهم بأكثر من عقدين من الزمن.
- ١٢ - لويس سبرنجر مستشرق نمساوي ١٨٣٨-١٨٩٣م.
- ١٣ - ريجي بلاشير. ١٩٠٠-١٩٧٣م. كتاب **مقتطفات من أهم الجغرافيين العرب في العصور الوسطى** ١٩٣٢م.
- ١٤ - صلاح الدين الشامي. **الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة**، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٨٠ ص ٢٤٤.
- ١٥ - المقدسي. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. ص ٦٣.

- ١٦ - المقصود به البحر المتوسط.
- ١٧ - المقصود به البحر الأحمر.
- ١٨ - المقصود به المحيط الأطلسي.
- ١٩ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٦٧-٦٨.
- ٢٠ - المقصود ميقات اليمن من يللم.
- ٢١ - يقصد أحمد بن سهل البلخي.
- ٢٢ - هي المملكة التي أسسها أحفاد سامان خداه في عهد المعتضد العباسي واستمرت من عام ٢٦١ إلى ٣٨٩ هجرية (٨٧٤-٩٩٩م) وهم من أحفاد الساسانيين (انظر الموسوعة العربية م ١٠ ص ٥٩٩ - ٦٠٠).
- ٢٣ - يقصد أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني.
- ٢٤ - الأسماء مرتبة حسب المساحة من الأكبر (الإقليم) إلى الأصغر (القرية). والكورة مصطلح جغرافي استخدم في الجغرافية القديمة يعادل المنطقة في المصطلحات الحديثة وهو مساحة أصغر من الإقليم وأكبر من القصة.
- ٢٥ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣.
- ٢٥ - أحسن التقاسيم. ص ٤.
- ٢٧ - أحسن التقاسيم. ص ٨.
- ٢٨ - أحسن التقاسيم. ص ٤٤.
- ٢٩ - الكدية تعني التسول والاستجداء.
- ٣٠ - يعني تنمحي أخبارهم. ص ١.
- ٣١ - أحسن التقاسيم. ص ١.
- ٣٢ - المفازة أرض صعبة الاجتياز لوجود أخطار شديدة فيها أغلبها على شكل صحارى لكنها ليست واسعة يقال: الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود.

### مراجع البحث

- ١- حميدة، عبد الرحمن. أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، دمشق ١٩٨٠م.
- ٢- الشامي، صلاح الدين. الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٠م.
- ٣- طليمات، غازي. من أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي. مختارات من التراث العربي. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق ١٩٨٠ م.
- ٤- كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفيتش. تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٧م.
- ٥- محمد، محمد محمود. مفهوم الإقليم وأسلوب دراسته عند المقدسي. المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول. م ٣، جامعة الإمام محمد ١٩٨٤م.
- ٦- الموسوعة العربية. مجلدات عدة.